

تفسير الآية 02 من سورة آل عمران

خباب الحمد

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وهو اصدق القائلين ومن اصدق من الله قيلا بعد ان قرر ان الدين عند الله الاسلام وبين انه لا يصح الاختلاف في ذلك وان الاختلاف الذي جرى بين - 00:00:00

كثير من اهل الكتاب الذي اتى بينهم انما اتى بسبب البغي والعدوان. واخذ شيء من ايات الله تبارك وتعالى وترك شيء وهذا ادى بهم الى ان يقتل بعضهم بعضا وان يبغي بعضهم على بعض وان يظلم بعضهم بعضا - 00:00:21

ولذلك بين الله سبحانه وتعالى ان ذلك قد يكون سببا في الكفر بالله عز وجل. فقال ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب. ثم قال الله تبارك وتعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني - 00:00:41

هذه الآية قيل انها نزلت في نصارى نجران حينما اتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه المحاجة والمحاكمة فاذا وقف الداعية الداعية إلى الله عز وجل امام الكافر وطلب منه المحاجة والمجادلة فعليه ان يكون واضحًا - 00:01:02

بينة لأن العقيدة تحديدا لا تحتمل اي تنازل. ولأن العقيدة تحديدا تحتاج الوضوح أن العقيدة لا يوجد فيها نفاق ولا دبلوماسية. العقيدة ينبغي ان تكون مبينة هذا لا يوجد فيها انصاف حلول. الاسلام لما امرنا بان نعتقد بدين الاسلام امرنا بان نسلم وجهنا لله تبارك وتعالى 00:01:28

وتعالى بالكامل والا يعقد المرء في قلبه ولو شيئا من عقدة من العقد التي لتنافي العقد الاسلامية التي تمكنت وتحكم هذا الدين. لذلك اذا اردت يا محمد صلى الله على نبينا محمد ان تجالس غيرك من الكفار - 00:02:00

سواء ا كانوا من يهودي من نصارى نجران او من يهود المدينة او كانوا كذلك من كفار قريش فكن واضحًا في ذكر عقيدتك وفي ذكر مبدأك وهذا كذلك المسلم في كل الاحوال في كل الاحوال. يا ايها الدنيا اصيخي واسمعي انى بغير - 00:02:24

محمد لا نقتدي صلى الله عليه وسلم. الوضوح في العقيدة يريحك. ليس من يجعل العقيدة نهجا كالذي ينتمي إليها شعار الذي يريد ان يكون صاحب عقيدة ينبغي ان يكون صاحب منهج وصاحب بينة وصاحب طريق وصاحب وضوح العقيدة - 00:02:44

لا يمكن ان تهتز ولا ان تبتز. لذلك الله عز وجل يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم فان حاجوك. سواء كانوا كفار قريش او نصارى نجران او يهودا مدينة. فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اسلمت وجهي لله. وذكر الوجه - 00:03:04

لأنه اشرف ما في اعضاء الانسان. اسلمت وجهي لله فاذا انقاد الوجه لله ان قال الجوارح. و اذا الوجه لله انقاد القلب لانه حينما قصد الوجه لم يقصد على الظاهر فقط. وانما قصد الوجه على الظاهر وبما - 00:03:24

هذا الظاهر من شيء باطني من انعقاد باطني. ولذلك الله عز وجل يقول في محكم التنزيل ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اذا الله يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالوضوح وان يقول - 00:03:44

فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وكذلك من اتبعني ينبغي ان يكون كذلك. لا ينبغي ان يكون هنالك كما يقال تلاقي في الاديان. دين الاسلام مع دين اليهودية مع دين النصرانية - 00:04:08

لا يمكن ان يكون ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج من ابي حاتم في تفسيره لما دخل على اليهود داعية في بيت المدارس. هذا خطاب دخل على اليهود داعية في بيت المدارس. فقال لهم اسلموا تسلموا. فقالوا انا على دين ابراهيم. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

حاجهم وقال لهم اني على دين الاسلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حليفا مسلما وما كان من المشركين لانهم ارادوا

ان يزيغوا وان يجعلوا طريقتهم على طريقة ابراهيم وينسبوا ما هم عليه من ضلال وكفر الى طريقة ابراهيم - 00:04:47

وهذا لا يمكن ان يتأنى لهم لذك النبى عليه الصلاة والسلام كان معهم واضحًا في بيان كسر هذا المعتقد الباطل. وان يبين كذلك انه كما انه اسلم لله فان اتباعه يسلمون ليس له وانما له - 00:05:07

وهذه من اعظم ما يسمى اليوم عند الفلاسفة المعاصرین. يقول لك عقريقة محمد. نحن طبعا لا نقول عقريقة محمد. رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عقري فقط العقريقة هي ذكاء وموهبة فقط. الرسول صلى الله عليه وسلم هو رسول اوحى الله اليه. نعم فيه

كل صفات - 00:05:26

النجابة والذكاء والعقريقة والالهام والكافأة كل شيء في رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تشهيه في الانسان تجده في رسول الله اجتمعت كل خصال الخير في رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزاده الله تشريفا ان اوحى اليه. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. فرسول الله - 00:05:46

صلى الله عليه وسلم لما كانوا يقولون قالوا انه لم ينسب الناس اليه. ما كان يقول يا قوم كونوا محدثين او كونوا اه اتباعا لي هكذا وانما ان نكون اتباعا لله تبارك وتعالى. فقل اسلمت وجهي لله - 00:06:06

ومن اتبع والذين يريدون ان على طريقة النبى صلى الله عليه وسلم في الاسلام والاسلام والانقياد والخضوع لله عز وجل فانه ينبغي عليهم ان يسيروا على هذا المنهج منهج الوضوح في في باب المعتقدات. لأن هذا المنهج كذلك ايتها الاخ الكريم يجعلك لما تتحدث مع غيرك لا - 00:06:26

يمكن ان يستشعر غيرك بذلك تكذب عليه احنا لا يوجد عندنا في ديننا تقية لا يوجد في ديننا آآ اخفاء للعوائق واحفاء للمبادئ. الا في حالة واحدة. حالة رجل فوق رأسه - 00:06:49

سيف مسلط يقال له افعل والا قتلناك هنا من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان. وهذا كذلك في في جانب يسمى جانب الرخصة والا جانب العزيمة - 00:07:09

ان يقوم لله وان يثبت لكن هذا في حال الاكراه. لكن في حال عموم الحالات حتى في خطابك مع الاخرين في الجوانب الاقتصادية في الجوانب السياسية في الجوانب الاجتماعية في الجوانب تخفى شيء من الدين لاجل ترضي طرف اخر هذا ما بجوز - 00:07:24

لان الذي تخفى عنه يعلم عنده مراكز دراسات وعنه خبراء وعنه مستشارين وعنه اناس يفهمونه هذا القرآن ويفهمون هذا الدين. فان اخفاه بعضهم على اولئك من باب انه يريد ان يعطي للناس الصورة الحسنة كما - 00:07:48

يريدونهم فانهم في الحقيقة يعلمون ان ذلك الشخص قد اخفى شيئا. وهذا الاحفاء يغایر ما عليه دين الاسلام. وسيأتيانا بعد لقليل ان شاء الله تعالى كيف ان هذه الصفة اليهود الذين كانوا يكتمون الحق ويكتمون البينة لاجل ارضاء فلان وعلان - 00:08:08

اذا فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلم انتم قل يا محمد صلى الله على نبينا محمد قل لمن اوتى الكتاب من اليهود ومن النصارى والاميين اللي هم ايش؟ اهل الشرك - 00:08:28

اهل الشرك الرسول صلى الله عليه وسلم بعث في الاميين وهم المشركون. فالله عز وجل يقول قل لهؤلاء السلمتم وهذه الاية كما قال ابن كثير رحمة الله تعالى من اصرح الآيات في دعوة اهل الكتاب للدخول في الاسلام. انه لا يكفيكم - 00:08:51

قد يأتي بعض الناس ويقول انه امن بالله واليوم الاخر. لا يكفيكم الایمان رسالة عيسى او موسى لا بد ان تسلموا لله عز وجل بان تتبعوا دين محمد. لذلك وضوح وقل - 00:09:14

اوتو الكتاب والاميين اسلتمتم؟ اسلتمتم اذا اردتم ان تدخلوا في ان الحق فاتركوا ما انتم عليه من دين باطل واتوا وادخلوا في الاسلام. اسلتمتم ولذلك لماذا قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتمتم. دليل على انه النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:09:30

انا مخاطبا للدعوة الى الله عز وجل للبشر كافة. كان النبي يبعث الى قومه خاصة ودعى الى الناس كافة او بعثت الى الناس كافة. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. اذا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام رسالة عالمية خالدة. ورسالة كافة البشر -

وبناء على ذلك فان ديانته ورسالته ينبغي ان يعتقد بها جميع الناس. الله سبحانه وتعالى قال وقل للذين اوتوا الكتابة والاميين اسلموا فقد اهتدوا. اذا من اراد ان ينال الهدایة فليسلم - 00:10:16

من اراد ان ينال الهدایة والطاعة فليسلم. بسم الله وطبعا الاسلام هو القائد للهدایة. الاسلام هو القائد للهدایة. قال الله عز وجل في 00:10:35

مِحْكَمَ التَّنْزِيلِ فِي آيَةِ قُرْآنِيَّةِ أُخْرَىٰ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِيهِ قَلْبَهُ . مَنْ أَمْنَ بِاللَّهِ مِنْ أَسْلَمَ لَهُ هَدَاهُ اللَّهُ . إِذَا - 00:10:35

بداية الاذعان والخضوع هي سبيل وسلك يوصلك الى الهدایة. ولذلك هذه من مسارات العبودية من مسالك العبودية ان تسلك طريق

العبودية بمسلك الهدایة كما بين ذلك ابن القيم رحمة الله في كتابه النفيس مدارج السالكين. تسلك لله مسلك الهدایة. ولذلك - 00:11:02

نحن في كل صلاة نقرأ اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. نحن نسأل الله ان يسلك بناء سبيل 00:11:22

الصراط المستقيم من خلال هدایته ايانا. من خلال هدایته ايانا. وبهذه الهدایة - 00:11:22

هذه الهدایة نحن نهدي غيرنا كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. قد هدانا السبيل من سبقونا وعليينا هدایة الآتين من هدانا سابقا فنحن سنكمل هذه المسيرة ونهدي غيرنا - 00:11:42

ونوع ما نهدي غيرنا الى هذا الدين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاحظوا انه عليه الصلاة والسلام كان في كافة حالاته صلى الله عليه وسلم يقوم بهذا الامر. ولذلك حتى النبي عليه الصلاة والسلام سمي الاسلام دعاء - 00:12:02

كما في الحديث الثابت في البخاري قال فاني ادعوك بدعایة الاسلام الناس الان يدرسوا احكام الدعایات والاعلانات التجارية والتسويقية احنا بذاتنا احکام الدعایات للاسلام. فاني هكذا نص الحديث فاني ادعوك بدعایة الاسلام. وفي رواية بدعایة الاسلام اسلم - 00:12:19

تسلم. الدعایة للاسلام كذلك تحتاج من المرء ان يحسن هذه الدعایة. ان يحسن هذا ان يكون مبينا لغيره ان يكون موضحا لغيره ان 00:12:39

يبين ما واجه تفوق الاسلام وتميزه عن الاديان الباطلة. ما واجه ان هذا الدين هو الدين الحق وما انتم عليه على - 00:12:39

بطلان انه قد يأتي بعض الناس فيساوي هذا وهذا كلها طريق تؤدي الى معبد واحد. لا نعم اذا كانوا على طريقة موسى وعيسى سابقا 00:13:06

نعم لكن الان ليست كذلك. لأن فيها تحريف ولأن فيها جوانب اخرى. نسخت فيها الشريعة شرائع من قبل - 00:13:06

اذا يا اخواني الكرام فان اسلمو فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ هنالك اناس يحملونهم على اكتافهم ويصل بهم 00:13:24

الحال الى انه يريد كما انه يحرض على الهدایة - 00:13:24

فانه يصل به الحال الى ان يحرض على اكراه الناس على الهدایة وان نحن في ايدينا فقط في ايدينا كتاب وسنة كتاب وسنة. الله عز 00:13:49

وجل قال وان تولوا ان اعرضوا فانما عليك البلاغ - 00:13:49

وهذه الآية مريحة لك يا طالب العلم ايها الداعي الى الله ايها المسلم مرح لك ما امن فلان في مثل صيني يقال لا تحمل الكرة الارضية على رأسك مش لازم تحمي حمل الدنيا كله. نعم تحزن. تتمنى ان يدخل في الاسلام. تتمنى ان يهتدى القوم كما تتمنى ان تهتدى انت.

ولكن في - 00:14:11

مقابل وما ارسلناك عليهم حفيظا وما ارسلناك عليهم وكيلا. فذكر انما انت مذکر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفى فيعذبه الله العذاب الاكبر فذكر ان نفعت الذکر اذا الآيات تترى في هذا. الآيات تترى في هذا. الله عز وجل ما ارسل الرسول عليهم حفيظة؟ وكيلا - 00:14:36

والله عز وجل له الحساب. اذا اذا كان اولئك قد تولوا واعرضوا فانما عليك ان تسعى الى تثبت ايمان من هو عندك والا تأسى على ما الا تأسى على من لم يهتدى - 00:15:03

نعم قد يتنمى الانسان ان غيره يهتدى لكن الله سبحانه وتعالى هذا من من كامل قدره انه جعل اناس لا يهتدون انه جعل اناس لا يهتدون ولذلك الله عز وجل يقول فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. ثم قال الله عز وجل - 00:15:20

الله طبعا بصير بالعباد. اي ان الله سبحانه وتعالى يجازيهم باعمالهم. ان الله يجازيهم باعمالهم. وهذه الآية نزلت قبل ايات اللي هو الاذن بقتال من يقاتل النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. اذن للذين يقاتلون بانهم بانهم 00:15:43 - ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:16:05